Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 18:1 (1983

آفاق الدعوة الاسلامية و واقعنا الفكرى اليوم

محمد الغزالى

الحمدلله وحده والصلوة والسلام على من لانبى بعده وبعد ،

تمر الانسانية عامة والأمة الاسلامية خاصة بمرحلة حاسمة فى تاريخ مصيرهما . فالمرحلة خطيرة للانسانية كلها لأن عليها أن تختار بين أحد الأمرين ـ اما أن تواصل مسيرها الحالى فى مسالك الحياة الحالية المتباينة المتفاوتة التى تجعل الناس أشتاتا ـ أو تبحث عن بديل لها بعد أن جربت المسيحية كدين و دولة واختبرت الرأسمالية الطبقية الظالمة كنظام الاقتصاد والاجتماع وذاقت طعم الشيوعية الملحدة المستبدة كنظام الحياة الشامل لنواحيها الاقتصادية و السياسية والاجتماعية وشاهدت هستريا القومية والوطنية ـ وكل هذه التجارب التى مرت بها الأمم مازادتهم الا اضطرابا وانتشارا وفوضى مع أنه خيل للناس أنها تلبى بعض حوائجهم وتعالج بعض مشاكلهم ولكن كان عاقبة امرهاخسرا ولم تملأ الأرض الاظلما واستغلالا وحلت اتباعها دارالبوار ـ ولسنا بحاجة الى التفصيل فى هذا الشأن فان كل من يلقى نظرة عابرة على الوضع العالمى الحالى ويحلل الأوضاع الداخلية للبلاد المختلفة لابد من أن يجد اما مجتمعا قائما على

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

الكليانية (Totalitarisnism) يستعبد الناس وقد ولدتهم أمهـاتهم أحـرارا لا يسمح لأفراده حتى المطالبة بحرياتهم الأساسية فألسنتهم مقفلة وأيديهم مغلولة وينهب جميع هذه الحريات والحقوق مقابل قوت لايميت مثل الأسرى فى السجـن . وكل من يعارض النظام الحاكم يعتبر كأنه متحدلله ولا مكان له فى المجتمع ، واما أن يجد مجتمعا حرا اباحيا يمنح الناس كافة حرياتهم ولكنه منقسم الى طبقـات تستغـل الطبقة العليا الطبقات السفلى وتبخس الناس أشياءهم وتجعل الثروة كلها دولة بين الأغنياء منهم ولايؤمن هذا المجتمـع بأى قيـم دائمة (Permanent Values) أو أخلاق ثابتة وبل الى درجة الحرية المطلقة من الأخلاق والقيم وهو مثال حى للاضطراب العقلى والفوضى الفكرى ويحمل فى حجرة مئات الألـوف من المرضـى النفسيين ، والجنسيين والهبيين ، أصحاب جونس تاؤن ، أعضاء النوادى العارية ، مد منى المخدرات والمطلقات من النساء وأولاد فطريين وبالاضافة الى ذلك ترتفع نسبة الجرائم فيه بقدر لامثيل له ـ وحصل هذا كله مع كون هذا المجتمع مجتمعا رفاهيا يؤمن جميع الحاجات الأساسية لأفراده وبعض الدول التى تعتبر نموذجا للفلاح الاقتصادى مثل السويد أيضا تتميز بأعلى نسبة للانتحار فى العالم كله ـ

هذه صورة عن الأوضاع الداخلية للمجتمعات المتقدمة وأما الوضع العالمى الحالى فهو لايحتاج الى الاتيان بالأدلة والشواهد ـ فالعالم يجد نفسه دائمًا على شفـابركان يتفجر فى أى لحظة بنيران الحرب العالمية بعد أن شهد حربين عالميين فى قرن واحد يشار اليـه فى الغرب والشرق بقرن التقدم والتنور والفلاح والسلام والدولية الخ ـ ويتوسع الظلم والاستغلال الموجود فى داخل المجتمعات الى الصعيد

العالمى فتظلم الدول الصناعية المتقدمة الدول الصغيرة النامية وتستغلها وتنمو وتقوى على حسابها وتنهب خيراتها وموادها الأولية وتبقى هى كأسواق تشترى منتجاب الدول المتقدمة وتستهلكها لتضمن نموها وتقدمها وهذه الدول الكبرى تحتكر القوة العسكرية أيضا بحكم تقدمها الاقتصادى ثم تمارس النفوذ السياسى ولاتسأل عما تفعل فى سياستها العدوانية التوسعية فتغير على الدول الصغيرة وتعدوا عليها من حين لأخرو تنهب وتقتل وتسلب باسم السلام والتوازن والأمن والاستقرار ـ

فالانسانية سوف تدرى عاجلاأو آجلا أن الوضع الحالى يحتم عليها أن تفكر فى اختيار نظام شامل متبادل يضمن لها الأمن والاستقرار والعدل والرخاء والسكينة والارتياح ـ

ولكن التحدى الذى يواجهنا نحن المسلمين فى هذه الظروف لهو أكبر وتترتب علينا مسئولية ضخمة جدا ـ فان علينا أن نظهر أمام الانسانية الحائرة حقيقة الدين الخالص وروحه الحقيقة وقدرته على تخليص البشرية من مآزق النظم والشرائع الوضعية التى سببت هلاكها لكونها فارغة عن عنصر الوحى الالهى والهداية الربانية والارشاد النبوى ـ ولكن القيام بهذه المسئولية يحتم علينا أن نصلح أخطاءنا أولاثم تنصح الآخرين حتى نهديهم الى سواء السبيل ـ وهذه المسئولية يجب أداءها على كل حال فنحن أمة وصفنا الله سبحانه وتعالى بقوله : ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون **بالمعروف** وينهون عن المنكر و أولئک هم المفلحون ـ

فلن نكون من المفلحين الا بأداء مسئولية الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ـ كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى خطبته فى حجة الوداع : فليبلغ الشاهد الغائب ، فمنذ ذلك الحين يجب على كل من وصلته دعوة الاسلام أن يبلغها الى من لم يتلقوها ـ وتملى علينا هذه المسئولية أن نعيد النظر فى تفكيرنا و أن نبحث عن أخطاءنا حتى نصحح هذه الأخطاء و نتقى فكرنا منها لتكون دعوتنا للعالم دعوة الى الاسلام الصحيح ـ وهذه الدعوة اذاً تثمر بنتائج ايجابية اذا أخلصنا العمل لها وسوف تجلب العالم الى الدين الحق الذى هو دين يتلاءم مع الفطرة الانسانية ويطابق العقل السليم ـ والقرآن عندما يدعو الناس الى الاسلام يخاطب العقول الانسانية ويقول فى اكثر من مناسبة : ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ، و لقوم يتدبرون وما يذكر الا أولو الألباب ـ اذا يجب أن يظهر الاسلام أمام العالم فى صورة حقيقية حتى تكون فيها آيات لقوم يعقلون و لكننا اذا قدمنا للعالم صورة مشوهة للاسلام التى يظهر فيها كانه دين التخلف و شريعته جامدة و راكدة و كأنه يعارض التقدم والرقى و يحث على التقليد والمحافظة و يرجع بنا قهقرى نحن اذا سوف نكون مجرمين لكتمان الحق ونكون معادين للاسلام لا مصادقين له لأننا بأفكارنا و أعمالنا نسبب انحراف الناس وننفرهم بدل أن نبشرهم فنكون من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ـ

ففى هذه المرحلة التاريخية عندما ندخل القرن الخامس عشر يجب احداث ثورة فى فكرنا ـ و هذه الثورة تقوم من وجهين :

أولا يجب علينا أن نغادر الجمود والركود الى التقدم والتنور فى فهمنا و تطبيقنا للشريعة الاسلامية فهى الشريعة الواجبة اتباعها فى كل زمان و مكان وهى صالحة لحل جميع المشاكل البشرية فى أى

عصر كانت و فى أى مكان حدثت ـ فلابد أن تكون فيها مرونة و مجالا للاجتهاد حتى تطبق على الاحـدث المتغيرة والمشـاكل الانسـانية المتنوعة فى العصر الحديث والناشئة من الحضارة الحديثة الميكانيكية

فبوقوف الاجتهاد وقف الى فهـم الأحكام الاسلامية و تطبيقها على مشاكل اليوم ـ فالخطوة الاولى فى احـداث الثـورة هى فتـح باب الاجتهاد لأنها بمثابة الروح للشريعة الاسلامية فمتى انعدمـت الروح لم تبق الا المظاهر و حسبنا فى هذا المقام أن ننقل ما قاله فى هذا الصدد العلامة المفضال الأستاذ الكبير الامام مصطفى أحمد الزرقاء فى مقالته التى قدمها فى الندوة العالمية حول تطبيق الشريعة المنعقدة أخيرا فى اسلام آباد :

„ والدليل على ان الاجتهاد هو روح الشريعة الاسلامية و حياة فقهها هو ما يلى:ان الاجتهاد له ارتباط و ثيق ، لاينفك ابدا ، بمهمة الاسلام و خصائصه ، فلكى نعرف حقيقة موقع الاجتهاد من الشريعة الاسلامية يجب ان ننظر الى مهمة الاسلام وخصائصه لنعـرف مدى ارتباطهما بالاجتهاد . „

مهمة الاسلام وخصائصة ـ

أ) فمهمة الاسلام بحسب نصوص القرآن و السنة هى اصلاح الحياة البشرية من جميع جوانبها اصلاحا عاما شاملا فى الشـوؤن الفردية والاجتماعية والحاضر والمستقبل . و هذه هى عقيـدة المسلم فى الاسلام ، و كل انتقاص منها هو خروج عن الاسلام

ب) اما خصـائص الاسـلام المتفـرعة عن مهمتـه هذه فهى ثلاث خصائص ـ

١ـ **الآخرية** : اى كون الاسلام هو آخر الشرائع الالهية وان رسوله عليه

السلام هو ختم الرسل . فليس بعد الاسلام شريعة تنسخه ، ولا رسول جديد .

٢ـ **الخلود** : اى ان الدعوة الاسلامية ليست موقوتة بوقت مستقبل محدود يقف عنده وجوب الدعوة ، و يترک بعده البشر ليدبروا تنظيم حياتهم بانفسهم دون ان يكونوا مكلفيـن باتبـاع شريعة الاسلام و تطبيقها .

٣ـ **الاستيعاب** التام فى النظام القانونى من شريعة الاسلام ـ اى ان الاحكام الشرعية و قواعدها التى يتألف منها النظام القانونى فى الاسلام هى محيطة بجميع الحوادث الواقعة او الممكنة الوقوع ، وهى قابلة لأن تستجيب الى جميع الاحتياجات التشريعية فى كل زمان و مكان ، لما فى قواعد الشريعة من عموم و مرونة و تدابير أصلية واستثنائية و رعاية لمختلف الظروف .

ولذلک يقرر علماء الشريعة فى شتى المناسبات من كتب الفقه انه لايمكن ان تقع واقعة فى حاضر الزمن و مستقبله دون ان يكون لها حكم فى الشرع الاسلامى مستند الى نص او الى قياس و اجتهاد ، بحيث يدخل تحت الاحكام الخمسة ـ **الايجاب** ، **والندب** ، و **الاباحة والكراهة** ، **والتحريم** .

ولست الآن فى هذه المحاضرة المجلى بصدد اقامة الدليل على صحة هذه الخاصة الثالثة والاتيان بشواهدها . فهى قضية مسلمة لدى فقهاء الشريعة ، وصحيحة فى ذاتها .

النتيجة :

فاذا كانت مهمة الاسلام و خصائصه هى كما رسمناه فقد ثبت ما ادعيناه من ان الاجتهاد هو بمثابة **الروح للشريعة الاسلامية** وهو

منبع الحياة لفقهها . اذ كيف يعقل ان تكون تلك الشريعة اخيرة و خالدة ، و ان يكون فيها حكم لكل موضوع ، ولكل حادث واقع او ممكن الوقوع اذا لم يـكن فيهـا اجتهاد قائم دائم ـ

و ثانيا بعد أن قضينا على التقليد الأعمى ونفخنا روح الاجتهاد فى الشريعة سوف يؤدى ذلك تلقائيا الى سلوكنا مسلك الاجتهاد و اتخاذنا موقفا ناقدا من كل ما تلقيناه و نتلقى من الغرب من رطب و يابس فننظره نظرة الناقد الى كل شيئى و نعرضه على معيارنا الخاص فان الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ـ وهذا ما قالـه محمد اقبال فى مقدمته لكتابه : تجديد التفكير الدينى فى الاسلام :

our duty is to carefully watch the progress of human thought and to mentain an independent critical attitude towards it

فيجب أن نصحح الأخطاء التى ورثناها من الاستعمار الغربى من جميع الوجوه لأن هذه الأخطاء أثرت ولاتزال تؤثر فى أعمالنـا فان العمل نابع من العقيدة و تابع للفكر ـ فعصرنا الـذى نعيش فيه هو عصر يتميز فى تاريخنا بالجمود الفكرى والتقليد الأعمـى لكل ما انتسب الى الغرب ومن المضحكات المبكيات أن الشـعوب الاسلامية التى لم تـأل جهدا فى تحطيم نير العبـودية السياسـية و العسـكرية ورفضت أن تخضع لسيطرة الاستعمار الغربى هى نائمة و أفرادها أموات غير أحياء و ما يشعرون أيان يبعثون من سباتهم الطويل و غفلتهـم العميقة عن حريتهم الفكرية و أصالتهم الثقافية ـ

تأثير الفكرى الاستعمارى فى تفكير المسلمين

ولعل أهم مظهر هذا التاثير هو ظهور فكرة تفريق الدين عن الدنيا وأن لقيصر ما لقيصر ولله مالله . فطائفة من المسلمين تومـن بهـذه

العقيدة الفاسدة ايمانا شعوريا تعمديا ، وطائفة منهم تؤمن بها بدون أن تشعربها . ولنعم ما أشار الأستاذ أبو الحسن على الندوى الى مظاهر هذا التاثير الفكرى والانهزام الثقافى والهنارى أمام الغرب والى ظلال التفكير الغربى فى الحيل المثقف ، يقول الاستاذ الندوى :

„ ان الالحاح على كون الدين قضية شخصية لاعلاقة لها بالدولة والحكم ، والمعاملة مع الاسلام كمعاملة الكنائس المسيحية ، و نظرية فصل الدين عن الدولة ، والاعتقاد بأن الدين عائق فى سبيل النهضة والاكتشافات والتحقيق ، واقامة علماء الاسلام فى صف ممثلى الكنيسة المسيحية الذين كانوا يملكون السلطة المطلقة فى العصور المتوسطة ، واعطاء المرأة خق الاسهام فى جميع أمور الحياة و كفاحها (السياسى والاجتماعى والعسكرى) ، والخروج مع الرجل متكاتفة متساوية (فى حقول السياسية والاجتماعيات والعسكريات ، والقاء حبلها على غاربها فى كسب الرزق لها والحصول على القوت ، ورفض الرجل عن تحمل مسئولية توفير النفقة والقوت لزوجتها و أمها و أختها و بنتها) ، وجعل الحجاب فى أى شكل كان تذكارا لنظام الحرم القديم فى الشرق ، و علامة استبداد الرجل بالمرأة ، والقضاء عليه خطوة أولى نحو الاصلاح والتقدم ، والاعتقاد بأن قانون الوراثة و النكاح والطلاق اجتهاد فقهاء المسلمين فى العصور المتوسطة و نتيجة طبيعية للمجتمع البدائى المحدود الذى وجد فى القرنين السابع الثامن الميلاديين ، وادخال التغيير والاصلاحات فى ذلك المجتمع و صوغهٔ فى قالب المجتمع الغربى بتطبيق المبادئ الغربية و معاييرها عليه فريضة الساعة و واجب الوقت ، و صرف النظر عن الربا والخمر والميسر ، و عن العلاقات الجنسية المطلقة ، و الايمان بالقومية (والوطنية الوثنية)

والاندفـاع نحو احياء الخضارات القديمة واللغات العتيقة ، والايمان بأهمية الخط اللاطينى (و قداسته) و فوائده ، كل هذه النزعـات والاتجاهات وما اشبهها التى تحتل محل الحقائق الثابته لدى الجيل المثقف و تعد من أمارات التنور والنهضة والتقدم ، كل ذلک نتيجة نظام التعلم الغربى و بئيته الفكرية ، وجوه العلمى العقلى و تراثه التاريخى .

هذه العقلية المنهزمة كانت سببا لما نراه اليوم من الالحاد الفكرى والردة الثقافية والكفر الهنارى ، و كانت هذه العقلية بدورهـا نتيجة للهزيمة السياسية والثقافية للمعسكر الاسلامى أمام الـزحف الغربـى الجارف و تجـلـت هذه العقلية المنهزمة فى كتاب السير سيد أحمد خان و على عبدالرزاق و كل من تولى كبر حركة التفرنج الشيوعى والثقافى فى البلاد الاسلامية . والذى زاد الطين بلة هو اضافة العنصر الشيوعى فى هذه العقلية المنهزمة ـ ولم تكتف الحركة الشيوعية بنشـر آرائها و بث نظرياتها فى العالم الاسلامى بل قامت بشن الحملات المنظمة و تدبير المؤامرات المدروسة المدققة لتشويع العالم الاسلامى واستعماره من جديد استعمـاراافظع وأبشع واشد وقاحة من الاستعمار الغربى السابق . وكانت نتيجة هذه المؤامرات والحملات أن أصبـح العالم يتكتل بتكتلات عقائدية و نظرية و فكرية . و تحاول كل كتلة عقائدية أن تقنع الجنس البشرى بصداقة نظريتها و نظامها الفكرى و صلاحيته لهذا العصر ، و قام دعاة كل كتلة و حماة كل نظرية بشن الحملات الهجومية لبث عقائدهم و نشر آراءهم ـ وظهرت فى العالم انواع لاتعد ولاتحصى من الالحاد والكفر والزندقة و أصبحت فلسفات مستقلة و نظامات متناسـقة لها من الدعاة والرعاة والحماة اكثر مـا للديانات السمـاوية ، يدعون خلق الله اليها و يشككون لبناء العالم

الاسلامى و يفسدون شبابه . فالاباحية لها دعاة و رعاة و أصوات و أقلام ، و للعراة دين يدعون الناس اليه . والشيوعيون فى مقدمتهم كلهم تأشيرا و نشاطا و تنظيما وذلک لأن الروح الالحادية و العلمانية التى تسربت فى أنظمة التربية والتعليم والمؤسسات الثقافية فى عالمنا الاسلامى هى التى رحبت الشيوعية ترحيبا حارا ، فان الشيوعية والحاد تو أمان يهدفان الى استئصال جذور الاسلام .

حاجتنا الى ثو رة فى التفكير

يشهد التاريخ الانسانى الطويل وظهور الحضارات والثقافات والمدنيات و سقوطها فى مختلف بلاد العالم و عهود تاريخها أن الله عزوجل كتب التقدم والتطور للأمم التى تتقدم فى ميدان العلم والفكر والثقافة والتى تكون لهاقيادة فكرية لماعداها من البشرية والتى تعرف أسرار الكون و نظام العالم معرفة لاتدانيها فيها أمم أخرى . . ولسنا بحاجة الى الاتيان بالأدلة على هذه الحقيقة الواضحة البينة . فان كل من له المام بتاريخ صدر الاسلام و تاريخ النهضة الاوربية الحديثة و تاريخ فشل المغول والتتار فى نيل زعامة العالم و قيادته يؤيد هذه الحقيقة تأييدا كاملا .

و تهتم الأمم الحية فى العالم بالجهود الفكرية اهتماما بالغا كبيرا . و تحاول أن تكون فيها جماعة غير قليلة العدد لتعكف على المساعى العلمية و تواصل جهودها للحصول على المزيد والمزيد من المعرفة التامة للقوى العاملة فى نظام الكون أصابع هذه الجماعة دائما على مسيرة التاريخ . و يقول المفكر الانكليزى هكسلى انه لابد لكل مجتمع لرفاهيته و نهضته أن لايزال فيه عدد غير ضئيل للمفكرين وارباب

الفهم والنظر . وهذا هو الذى أشار اليه القرآن الكريم فى قوله تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين (التوبة : ١٢٢) . و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة .

ولاشک ان للبحث العلمى والمجهود الفكرى أهمية قصوى للأمم التى تؤمن بنظام خاص للحياة و نظرية خاصة للفكر و العقيدة والعمل . و يجب على هذه الأمم أن ترتب جميع المعلومات التى توفرت لديها فى مجالات الاجتماعيات والطبيعيات والانسانيات والدينيات فى صورة علوم منظمة و مرتبة ترتيبا و تنظيما يلائم و يوافق نظام حياتهم و نظريةفكرهم و عقيدتهم و معاشهم و تدونوها يخدم هذا النظام و هذه النظرية و تساعدها فى تطويرها و تشييدها و تكون عونا و مددا و وسيلة لاقامة هذا النظام و تضمن بقاءه و سلامته .

فاذا تقدمت أمة من الأمم فى هذه المعركة الفكرية والصراع الفكرى و سبقت غيرها من الأمم تكون صاحبة اللواء فى قيادة العالم و حارزة العلم فى الزعامة فى ميادين العلم والثقافة والحضارة . وتقلدها الأمم و تسلم أمام نظريتها للكون و تؤمن البشرية بنظام حياتها و فكرها و عقيدتها ، و يتخذ الناس الحضارة والثقافة والمدنية الناتجة من هذه النظرية و هذا النظام أسوة و قدوة لهم . و تخرج العلوم كلها مصبغة بصبغة هذه النظرية و هذا النظام و تصبح متشبعة بروحها و مصوغة بصيغتها و مقلوبة بقالبها .

واذا فازت أمة وانتصرت فى معترک الفكر والعقيدة والحضارة والثقافة تكون فائزة و منتصرة فى المعارک الأخرى . و يشهد بثبوت هذه الحقيقة الثابتة والواقع الواضح كل مطلع خبير ، و قد أصبحت هذه

الحقيقة أثبت و أوضح فى عصرنا هذا ، عصرالفكر والعقيدة العصر الذى اصبحت فيه الدنيا كلها معترک الافكار والعقائد . فالأمة التى لا تدافع اليوم عن نفسها فى هذا المعترک كتب لها السقوط والانهيار والذل والعبودية . ولاتغنى لها اسلحتها و أموالها و دولاراتها و بترولها و معادنها من الذل والسقوط والعبودية . وهل الأموال والثروات بدون العقل والفكر والعلم غير طعام من ضريع لا يسمن و لايغنى من جوع(١)

فخلاصة القول أن الدعوة الى الاسلام لن تنجح مالم نصحح الأفكار الخاطئة ونصلح الأعمال التى تقدم صورة مشوهة للاسلام و لشريعته وهذه الحركة التصحيحية والاصلاحية يجب أن تقوم فى مجال الشريعة بفتح باب الاجتهاد و القضاء على التقليد والجمود فى الفقه الاسلامى واعادته الى سيرته الأولى حتى نقنع العالم المعاصر الذى سوف يتجه عاجلاأو آجلا الى الاسلام كما تنبأ المفكر البريطانى برناردشا أنه ليس لأى دين مستقبل فى الغرب الالدين الاسلام ـ أن شريعة الله الخالدة هى التى تصلح لحل جميع المشاكل البشرية فى كل زمان و مكان دون غيرها من الشرائع والنظم الوضعية لكونها تتمشى مع حاجات كل عصر و مقتضيات كل مكان تتلاءهم مع فطرة الانسان لأن واضعها هو الواضع لفطرة الانسان والطبيعة والبئية التى يعيش فيها الانسان و هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا ـ والمجال الثانى الذى يدعو الى الاصلاح هو موقفنا من العلم والتكنولوجيا فيجب أن نتخذ نفس الموقف منها الذى اتخذه أسلافنا

---

(١) هذه الفقرات ملتقطة من مقالة الاستاذ محمود أحمد غازى حول : البحث الاسلامى : أهدافه ومناهجه ، المطبوعة فى مجلة البعث الاسلامى الصادرة من ندوة العلماء لكهنوء ، الهند ، اعداد ١٩٨١م .

فسجلوا فى التاريخ الانسانى أروع انجازات واكتشافات فى العلـوم الطبيعية والتى تدين لهم اوربا لما تلقتها من المسلمين خلال الاتصال الاسلامى الأ وروبى فى اسبانيا ولكن لاينبغى أن نأخذ العلوم على حساب استقلالنا العقائدى وأصالتنا الفكرية بل ننظر نظرة الناقد الى كل ما يأتينا من الخارج كما قال محمد اقبال والذى ذكرناه آنفا ـ فاذا قامت الحركة التصحيحية ان شاء الله سوف يكون المستقبل للاسلام بأذن الله ولكن اذا فشلنا لاقدر الله ذلک ، سوف يستبدل الله تعالى قوما غيرنا فيحمل لواء الاسلام و نكون ممن خسر الدنيا والآخرة ذلک هو الخسران المبين ـ